

الأغاني

ملتزمه حتى فاض فلما شد لحياه بكى طويلا ثم أنشد يقول .

(يا شَرِيكي في الخير قَرِّبْكَ إِلَيَّ ... فنعم الشَّرِيكُ في الخير كُنْتَنا) .

(قد لَعَمْرِي حِكْمَتَ لي غُصَمَصَ الموتِ ... فحرَّ كُتَنَني لها وسَكَدَتْنا) .

قال ولما دفن وقف على قبره يبكي طويلا أحر بكاء ويردد هذه الأبيات .

(أَلَا مَنَ لي بأُزْسِكَ يا أُخَيَّنا ... وَمَنَ لي أن أَبُثَّكَ ما لَدِيَّنا) .

(طَوْتُكَ خُطوبُ دهرِكَ بعد نَشْرِ ... كذاك خُطوبُهُ نَشْرًا وطِيَّنا) .

(فلو نَشَرْتَ قُؤَاكَ لِي المَنايا ... شكوتُ إِلَيْكَ ما صَنَعْتُ إِلَيْنا) .

(بَكَيْتُكَ يا عَلِيٍّ بدمع عَيْنِي ... فما أَغْنَى البكاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا) .

(وكانت في حياتكَ لي عِظَاتُ ... وَأنتَ اليومَ أوعظُ مِنْكَ حَيًّا) .

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام

الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر وقد أخرج الإسكندر ليدفن قال بعضهم كان الملك أمس أهيب

منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس .

وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في سكونه جزعا لفقده .

وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الأشعار .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر ابن الحسين

المهلب قال .

لقينا أبو العتاهية فقلنا له يا أبا إسحاق من أشعر الناس قال الذي يقول .

(إِنْ أَنجَحُ ما طَلَبْتَ به ... وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرِّحْلِ) .

فقلت أنشدني شيئا من شعرك فأنشدني